وقال ذلك البعض منهم ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه لم يبلغ رتبة الارشاد والمريد وانا نتجاوز عن رتبته الاولى
والصحيح ان فضل الصحابة لا ينال بعمل من الاعمال ولهذا سئل بعض اهل الله عن ابن المبارك امعاوية افضل
ام عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل انف فرس معاوية افضل من عمر بن عبد العزيز وهذا المنقول
عن ذلك البعض قدح في افضل الاولياء اذ ليس بعد النبوة رتبة غير الصديقية وطعن في افاضل هذه
الامة وهم الصحابة الكرام بل في سيدنا وسيد الاولين والآخرين رسول الله وحبيب العالمين انه
لم يكن له قدرة تكميلهم فيترقوا عن النقص حتى تجاوزهم هولاء بقوة مشايخهم وذلك ضلال ومصادمة لما
افاده قوله وقد خرج البخاري ومسلم الامر لهما بقوله خ م عن عمران بن حصين بضم المهملة الاولى وفتح الثانية
وسكون التحتية بعدها نون وعن ابن مسعود الهذلي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال خير الناس قرني وفي
التوشيح للسيوطي منتهى قرنه تمام المائة من وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم فدخل الصحابة فقد شهد بخيريتهم
وكلام هذا القائل بخلافه ثم الذين يلونهم يعني التابعين ثم الذين يلونهم يعني اتباع التابعين وخرج
مسلم المرموز له بقوله م عن عائشة انها اي انه سأل رجل النبي اي الناس خير عنده تعالى وعلى مقاما قال
القرن الذي انا فيهم وذلك قرن الصحابة الكرام ثم القرن الثاني وهو قرن التابعين وهو من لقي الصحابي
ثم القرن الثالث هو تابع التابعين وهذا التفضيل لمجموع القرن فلا ينافي انه قد يوجد في بعض القرن
من الافراد من يفضل افراد القرنين الاولين والاحاديث امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام آخره وخرجا
الشيخان المرموز لهما بقوله خ م عن ابي سعيد الخدري انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
عام لكلهم ولكل فرد منهم بناء على ان افراد الجمع احاد وعلل النهي بقوله فان احدكم اي الواحد منكم
لو انفق تقربا الى الله تعالى فاعل لما له الصيغة مثل احد بضمتين وهو الجبل المعروف بالمدينة الذي اخبر عنه صلى
الله تعالى عليه وسلم بقوله احد جبل يحبنا ونحبه ذهبا تمييز مثل ما بلغ في الثواب مد احدهم ولا نصيفه اي ثواب
تصدق مد احدهم وهو رطل وثلث عند الحجازيين ورطلان عند العراقيين كما في المختار وهذا الحديث في الباب
اعظم ما جاء في فضل الصحابة ولاح الترمذي المشار اليه بقوله ت عن عبد الله بن مغفل بصيغة المفعول من التفعيل
بالمعجمة قال الفارسي في حليل قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله الله احذركم الله تحذيرا
وجب حذف العامل في اصحابي في حقهم لا تتخذوهم غرضا اي المعرض سهما ارمي وهو ما يجعل علامة
ينتهي اليه رمي الرامي بنحو السهم والكلام من باب التشبيه البليغ اي لا ترموهم باغراضكم القبيحة من بعدي
اي بعد فقدي وعلل النهي بقوله فمن احبهم فبحبي اي بسبب احبهم لان تعظيم المضاف تعظيم
المضاف اليه ومن ابغضهم اي كرههم فببغضي ابغضهم لذلك فمن لم يستكمل الايمان بل لم يحصله
اذ لا يحصل مع بغض المصطفى ومن اذاهم بالوقيعة فيهم او بغير ذلك من الاذى فقد اذاني ولا
ومن اذاني بذلك او بغيره فقد اذى الله تعالى وجاز من سمى التعرض لعذابه من ذكر السبب وارادة المسبب والا
فقد قال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ومن
اذى الله تعالى بعرض للنقمة فيوشك اي فهو يقرب ان يأخذه اخذا رابيا والمراد ولاح الترمذي

قوله ت

قوله ت عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من
الاولين والآخرين وصف الكهولة باعتبار ما كانا عليه عند خروجهما من الدنيا والا فاهل الجنة على صورة ابناء
ثلثين في عنفوان الشباب او ان ذلك لما فيها زيادة في كرامتهما والظرف مستقر في المضاف اليه لكون المضاف بعضه
الا النبيين والمرسلين تخصيص بعد تعميم وذلك لان البقول لا ينال مرتبتها غير اربابها وخرج الترمذي المرموز له ت عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله قال ما من نبي الا وله وزيران ويحكى ان الحكيم قال وقد ابن حنيفة لما قيل الا ان سلكها في
الكشاف فقد تعقب فيها كما بينته في حيثما البسيل كما عند ان له وزيراه من اهل السماء ووزيران من اهل
الارض ليعينوه فيما قام به فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل قال تعالى بخدمته واما وزيراي
من اهل الارض اي العاضدان لي على مهمات العباد فابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وخرج البخاري المشار اليه بقوله
خ عن محمد بن الحنفية نسبه لانه من بني حنيفة وابوه علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير اعظم
شانا عند الله اي بعد النبيين لقوله بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابو بكر اي هو خيرهم او خير منهم قلت ثم من
قال عمر وخشيت ان اقول له ثم من فيقول عثمان فيتفضله على نفسه كما فضل الاولين عليه قلت ثم انت
خيرهما بعدهما قال ما انا الا رجل من المسلمين وهذا من الكمال ان لا يرى صاحبه لنفسه مقاما وان كان من
اربابه وخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله يقول لما ارادت صرف الامامة عن
ابيها عند مرض النبي قرب وفاته لا ينبغي لا يصح لقوم فيهم اي في جملتهم ابو بكر ان يؤمهم غيره بل الامام
بعد الانبياء لانه الافضل وذلك شأن الامام وخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن الفضل ان عمر بن الخطاب
قال اقرارا بالحق لاهله ابو بكر سيدنا هو من ارتفع مقداره على قومه وخيرنا اكثرنا خيرا واحبنا الى رسول
وخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن جابر انه قال عمر مخاطبا لابي بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسائر الانبياء ولم يحتج لذلك لانه لم يكن منهم احد بعده ح وقال في التاتارخانية لو قال عمر رضي الله عنه
وعلى لم يكونوا اصحابا لا يكفر لانه لم ينكر نصا قرانيا ويستحق اللعنة لكذبه الا
لعنة الله على الكاذبين الا ذبين ولو قال ابو بكر لم يكن من الصحابة كفر لتكذيبه ما جاء به النص
لان الله تعالى سماه صاحبا اي وصفه بذلك الوصف بقوله اذ يقول لصاحبه لا تحزن وما كان معه
في الغار الا الصديق بالاجماع فالمنكر لصحبته مكذب لله تعالى وذلك كفر وفي كتاب العقائد الظهيرية
ومن انكر امامة ابي بكر خلافته فهو كافر لنسبة الامة الى الضلال في القول الصحيح وكذلك يكفر
من ذكر كفر من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال انتهى ما في الظهيرية الفصل الثاني من الفصول الثلثة
في العلوم المقصودة لغيرها خرج به المقصود لذاته وهو علم العقائد وقد سبق ومن المقصود لغيره
الفقه لانه مقصود للعمل به والاحاديث والتفسير لانه وسيلة لفهمها ومنها ثلثة انواع علوم مأمور
بها اي بتعلمها وعلوم منهي عن تعلمها لكمال المقابلة بينهما قدمه على وعلوم مندوب اليها ولم يذكر الاباحة
لانها غير منحصرة في العلم لانه من حيث هو اما حسن فمندوب اليه وكونه به ومنهيا عنه لشيء من
الاغراض المقتضية لذلك النوع الاول من الانواع الثلثة في العلوم المأمور بها وهو ذكر الحكم

والفصل الثاني

النوع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)